عليه وسلم عند قدومه المدينة وادع يهودها، وكتب بينه وبينهم كتاباً واشترط عليهم ألاّ يمالئوا عدوه وأن ينصروه على من دهمه وألاّ يقاتل عن أهل الذمة "[1].

ولديـــنا رواية للبلاذري في فتوح البلدان أكثر اختصاراً ذكر فيها أنـــه "لما قدم رســـول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كتب بينه وبين يهود يثرب كتاباً وعاهدهم عهداً... "[2] وجاء عند الطبري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وادع حين قدم المدينة يهودها، على ألا يعينوا عليه أحداً وأنه إن دهم بها عدو نصروه[3].

من الواضح أن كل هذه الروايات التي تشير إلى الموادعة أو العهد أو الكتاب بـــين النبي واليهود إنما تشير إلى ذلك الحدث بصورة عامة ولا تقدم تفاصيل وافية ولا تـــنص على قينقاع بصورة خاصة، وهذا يقود إلى استنتاج أن هذا الضرب من الموادعـــة لا يعـــدو كونه نوعاً من التفاهم المبدئي على التعايش بين النبي صلى الله عـــليه وســـلم واليهود؛ وذلك قبل يوم بدر وما أسفر عنه من نتائج غيرت مجرى الأحـــداث، وليـــس من المستبعد كذلك أن هذا النوع من التفاهم قد تم بين النبي صـــلى الله عـــليه وسلم والقبائل اليهودية الأخرى كل واحدة على انفراد؛ وذلك لصعوبة جمعهم في صحيفة واحدة للأسباب التي سبق الحديث عنها، لعل من أهمها عدم الوئام فيما بين تلك القبائل بسبب ذلك العداء التاريخي فيما بينهم.

١ – الموادعة والخروج عليها :

يظهـــر مـــن روايات السيرة أن قبيلة بني قينقـــاع كانت أول القبائـــل اليهوديـــة التي أسلم بعض أفرادها إما عن إيمان ويقين، مثـــل حبرهم عبد الله بن

---

(١) البلاذري: أنساب الأشراف، ٢٨٦/١، وقارن، ص ٣٠٨.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص ص ٢٦ – ٢٧.

(٣) الطبري: تاريخ الرسُل والملوك، ٤٧٩/٢.